

التعليق على سورة القدر | ليلة 81-3-7341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا - 00:00:00

قرآني نتذكر فيه شيئا من معاني سورة القدر. وسورة القدر سورة مدنية وهي سورة من السور التي تضمنت جملة من الفضائل المتعلقة بهذه الليلة المباركة والقدر المذكور في هذه الآية في هذه السورة الكريمة يعود الى معنيين المعنى - 00:00:25

الاول مأخوذ من الشأن العظيم. فهي ليلة عظيمة الشأن مفخرة المقدار في كتاب الله تبارك وتعالى والمعنى الثاني من من التقدير الذي يعود الى امر القدر الذي يقدر الله عز وجل - 00:00:55

في هذه الليلة ما هو كائن في تلك السنة. كما قال الله جل وعلا في فواتح سورة الدخان انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم. فيقضى فيها كل امر محكم - 00:01:15

وهو اثر من اثار تقدير الله عز وجل. فكل اقدار الله تبارك وتعالى موافقة للحكمة. وان وقع فيها شيء في مفعولاتها في مفعولاتها اه شر بالنسبة لبعض المخلوقين. لكن اصل التقدير كله خير. باعتبار - 00:01:35

اضافته الى الله عز وجل. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس والشر ليس اليك سبحانه وتعالى لكن الشر قد يقع بالنسبة لمفعول الله عز وجل في العبد. فقد يقع عليه نقص في ماله او نقص في بدنه ونحو ذلك. اذا - 00:01:55

القدر الذي سميت به هذه السورة يعود الى هذين المعنيين من الشأن العظيم كما يقال فلان ذو قدر ويعود الى المعنى الثاني وهو تقدير كما اشرنا وهو ان الله عز وجل يقدر فيها مقادير العام كله. وهذا يقودنا الى نقطة تتعلق - 00:02:15

الاشارة الى انواع التقدير. فان التقدير الذي دلت عليه الأدلة الشرعية اربعة انواع. التقدير الازلي وهو الذي قدره الله جل وعلا في اللوح المحفوظ. قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في - 00:02:35

صحيح الامام مسلم. التقدير الثاني هو التقدير العمري. وهو الذي يقدره الله عز وجل لعمر الانسان وتلك الكلمات الاربعة التي يبعث الله بها الملك والجنين في بطن امه فيقدر الله تعالى اجله ورزقه وعمله و - 00:02:55

تقي او او سعيد. التقدير الثاني هو التقدير السنوي. وهو الذي يتعلق بهذه السورة العظيمة. سورة القدر فانها فان الله سبحانه وتعالى يقدر في هذه الليلة اه مقادير العام كله. التقدير الرابع هو التقدير اليومي - 00:03:15

هو الذي دل عليه قوله عز وجل يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن. قال ابن عباس وغيره من السلف يغني فقيرا ويفقر غنيا ويرفع مخفوضا ويخفض مرفوعا ونحو ذلك من المعاني. والله عز وجل - 00:03:35

يقدر ما يشاء ويحكم ما يريد. والعبد ليس له امام تقدير الله تبارك وتعالى الا الصبر. وهذه المنزلة واجبة وانا اتكلم نحن على التقدير الذي يكره الانسان. ليس له الا الصبر. ومنزلة اعظم من ذلك وارفع وهي منزلة منزلة - 00:03:55

الرضا وهذه منزلة عالية يوفق الله سبحانه وتعالى لها من يشاء من عباده. فتجده يستحلي ويتلذذ بمقادير الله عز وجل وان كانت في ظاهرها شرا. او في ظاهرها شرا. كمصيبة تتعلق بنقص مال او فقد عزيز او حبيب - 00:04:15

ولسان حاله يا رب احببتك. حتى ايقنت ان خيرتك خير من خيرتي لنفسي. فنسأل الله عز وجل اولا العافية ثم اذا ابتلينا ان نصبر وان نرضى وان يجعلنا ممن رضي بالله حقا. ممن رضي بالله حقا فاحب ما يقدره - 00:04:35

الله عز وجل وايقن ان خيرة الله خير من خيرته لنفسه. يقول الله عز وجل ان وهذا الضمير اتي في القرآن كثيرا بضمير الجمع وهو

اسلوب عربي معروف يذكر للتعبير عن القدر عن - 00:04:55

عن الذات العلية واللّه عز وجل اعظم من عظم. واحق من آآ من عظم سبحانه وتعالى. ولا يعني هذا التعدد وهذا شيء معروف في لسان العرب تجدهم يقولون مثلاً نحن كذا وكذا وفي المراسيم التي تصدر في الدول - 00:05:15

تجدهم يقولون نحن فلان ابن فلان امرنا بما هو ات وهو شخص واحد. لكن جرت عادة العرب في المعظم ان يعبر عن نفسه بصيغة الجمع واللّه عز وجل اعظم العظماء سبحانه وتعالى وهو احق من اكرم واحق من عظم ونزه سبحانه وتعالى عن النقائص - 00:05:35
انا انزلناه وهذا اشارة الى ماذا؟ الى ان الله جل وعلا انزله من علو وهو كذلك فهو هذا القرآن كلام الله سبحانه وتعالى تكلم به والقاه الى جبريل عليه السلام وجبريل القاه الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:55

في ليلة القدر. وهذا بيان للزمن الذي نزل فيه القرآن. وفي سورة البقرة ذكر الله تعالى الشهر وهو رمضان فقال سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. ثم جاءت هذه الآية الكريمة لتحدد في اي ليلة نزل هذا القرآن الكريم - 00:06:15
ولا شك ان اختيار نزول القرآن في هذه الليلة هو دلالة على عظم شأنه. فان اختيار الوقت الفاضل لنزول شيء من السماء دلالة على عظمته ومكانته وهو كذلك. فلا فلم ينزل من السماء شيء اعظم من - 00:06:35

كلام الله عز وجل وكتابه المقدس سبحانه وبحمده. وما وهو اعظم من الامطار واعظم من عموم المقادير. لماذا ايها الاخوة لانه اذا كان بالامطار حياة الارض ففي كلام الله عز وجل حياة القلوب. بعد موتها وفي كلام الله عز وجل صلاح - 00:06:55
صلاح العباد وصلاح الاحوال وبيان الاحكام. ومعرفة كيف يتعبد الناس لرب العالمين. انا انزلناه في ليلة القدر ثم عظم الله عز وجل شأنها قائلاً وما ادراك ما ليلة القدر؟ وهذا اسلوب عربي معروف ليبين - 00:07:15

تري هذا الشيء وعظمته ومنزلته وما ادراك ما ليلة القدر؟ اجاب الله عز وجل عن هذا التساؤل او عن هذا السؤال القدر خير من الف شهر. خير من الف شهر. وليست في فضلها كالف شهر بل هي خير من الف شهر. وما حد هذا الخير - 00:07:35
لم يذكره الله عز وجل. والف شهر اذا قسمتها وجدتها تتجاوز ثلاثاً وثمانين سنة سبحانه الله هذا عمر رجل كان عمر رجل كامل ثلاث وثمانين سنة وفي ليلة واحدة يدرك - 00:07:55

فضائل هذه الثلاثة وثمانين سنة بل واكثر. لان الله يقول خير من الف شهر. وانت لو تأملت لوجدت ان هذه الليلة وقسمت في اطول ليلة في السنة لنفترض انها وافقت اطول ليلة في العام في ليلة شاتية. لوجدت ان الدقيقة منها تعادل عشرات - 00:08:15
الدقيقة الواحدة منها من ليلة القدر تعادل عشرات الأيام. فأني فضل هذا؟ وأي جود هذا؟ وأي كرم هذا انه جود الله عز وجل وكرمه. وقد جاء في موطأ الامام مالك من اه احد الاحاديث الاربعة التي قال عنها العلماء انها - 00:08:35

بلاغات اه لم توصل في غير الموطأ. بمعنى انها احاديث منقطعة. لكن يستأنس في هذا المعنى او في هذا المقام بالمعنى لا ان ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن يستأنس بالمعنى كما فعل الامام مالك نفسه وكما ذكره ابن كثير وغيره - 00:08:55
من اهل العلم قال مالك رحمه الله بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما رأى قصر اعمار امتي اعطاهم ليلة القدر. اعطاهم ليلة القدر وفضلها على الف شهر. وفضلها على الف شهر - 00:09:15

وهذه الليلة هذه الليلة او هذا الحديث قد يفهم منه ان هذه الليلة خاصة بهذه الامة ولكن كما قلنا هذا الحديث من جهة الاسناد ضعيف ومنقطع. واصح منه حديث ابي ذر رضي الله عنه عند الامام احمد. انه - 00:09:35
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فبين له انها كانت في الامم قبلنا وانها باقية الى يوم القيامة لكن اختصت ربما هذه الامة هذا الذي يظهر بهذا التفضيل العظيم الذي يوازي او يعادل قصر اعمار هذه الامة - 00:09:55

الله عز وجل اكرم هذه الامة حيث فضلها وخصها بجملة من الاعمال لم تعطها الامم من قبلهم. كما فضلهم بيوم الجمعة وما جعل فيه من الفضائل والكرامات وفضلهم بهذا الكتاب العظيم. الذي هو افضل الكتب واعظمها الى غير ذلك من من الفضائل - 00:10:15
اذا هذه الليلة خير من الف شهر. خير من من الف شهر. ثم قال الله سبحانه وتعالى مبيناً جملة من فضائلها الاخرى غير الجانب الزمني المتعلق بالجانب الزمني بل المتعلق بالجانب الاخر المتصل بماذا؟ بحب الله عز وجل لها - 00:10:35

من جهة تنزيل الملائكة والروح فيها. فقال تنزل الملائكة والروح فيها. وهنا قد يقول قائل هل المعنى ان الملائكة لا تنزل في غير هذه الليلة؟ الجواب لا. لكن هذه الليلة اختصها الله عز وجل بمزيد تنزل الملائكة - [00:10:55](#)

فيكثر في الارض كثرة عظيمة. لا يعلمهم ولا يحيط بعددهم الا الله سبحانه وتعالى. والا الملائكة كما قال الله عز وجل نزلوا الملائكة يقول الله سبحانه وتعالى اه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة - [00:11:15](#)

تعدون بل في غير هذه الاية نعم يقول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة في الصحيحين يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار فيصلون معكم الفجر والعصر الحديث. فاذا الملائكة تنزل وتحصي وتكتب لكنها في ليلة القدر تكثر كثرة - [00:11:35](#)

عظيمة جدا وهذه الكثرة مؤذنة بماذا؟ بسعة رحمة الله عز وجل وفضله ورغبته جل وعلا لاکرام عبادہ بانواع الکرامات والفضائل والمغفرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. فاذا فانت الانسان - [00:11:55](#)

هذه الكرامات والفضائل في مثل هذه الليلة فقد حرم خيرا كثيرا نعوذ بالله تعالى من ذلك. قال تنزل الملائكة والروح الروح قال بعض اهل العلم ان المقصود به جبريل. فيكون هذا من باب عطف الخاص على العام. وهذا اسلوب ايضا عربي - [00:12:15](#)

لان جبريل اعني آ الاسلوب العربي او ذكر خاص بعد عام لبيان فضله ومكانته كما تقول زار مثلا جملة من اهل العلم ومعهم الشيخ فلان احد العلماء المشاهير مع انك لو سكت - [00:12:35](#)

لكفى ان تكون العبارة الاولى دالة على المراد. لكن تخصيصك هذا الشخص بالذكر تنويها بفضله وبمكانته وعلمه. هذا ايضا ما نحن بصدده فالله عز وجل خص جبريل عليه السلام بالذكر كونه افضل رسل السماء وهو افضل رسل ملكي - [00:12:55](#)

ولذلك اختصه الله عز وجل بانزال ماذا؟ الوحي. فكل الانبياء الذين مروا وقد مر عددهم في حديث رواه الامام احمد سند الله لا بأس به انهم اكثر من مئة وعشرين الف نبي. كلهم نزل عليهم جبريل عليه السلام. اكثر من مئة وعشرين الف نبي منذ ان بعث الله - [00:13:15](#)

الله عز وجل ادم عليه الصلاة والسلام حتى ختموا بمحمد عليهم جميعا صلوات الله وسلامه كل هؤلاء كان ينزل عليهم جبريل عليه السلام بالوحي. يقول من كل امر سلام هي. والمعنى انه لما - [00:13:35](#)

جعل الله عز وجل هذه الليلة ليلة يقدر فيها مقادير المقادير العام كله تنزل هذه الملائكة ويحصل بنزولها لكثرتهم ولانهم مجبولون على الطاعة وعلى الخير ولانهم خلقوا من نور فان هذه الليلة تكون سالمة - [00:13:55](#)

سالمة من الافات والشور اه التي لولا هذه الليلة لك انت قائمة وحاضرة ولا يعني هذا ان يلتقي الشر عن الارض كلا. فالله عز وجل قدر بقاء الكفر والايامن وبقاء المعاصي والذنوب. لكنها ليلة تتميز عن غيرها من الليالي - [00:14:15](#)

فلا يشبهها شيء فهي اكثر ليلة في العام من جهة الخير. واقلها من جهة الشر هذا المعنى والله تعالى اعلم الى متى؟ قال الله تعالى حتى سلام هي حتى مطلع الفجر. سلام هي حتى مطلع الفجر. وهذا يعني - [00:14:35](#)

انها تبتدأ من غروب الشمس الى طلوع الفجر لان مسمى الليلة في اللغة العربية هو هذا من غروب الشمس الى طلوع الفجر فاذا طلع الفجر ابتدأ النهار. وهذا ليس خاصا فقط بهذه المسألة. فمثلا ليلة او نعم. اه يوم عرفة - [00:14:55](#)

آآ يمتد وقته او ينتهي وقت الوقوف بعرفة بطلوع شمس يوم بطلوع فجر يوم العيد. وهذا طبعا من الخصائص التي اختص بها هذا اليوم والا الاصل ان الليلة تسبق اليوم الا في يوم عرفة فهي تتبعه. فالمقصود ان طلوع الفجر هذا يعني ان وقت الحج - [00:15:15](#)

قد انتهى لا يستطيع احد بعد طلوع الفجر ان يعقد الحج. وثم قال حتى مطلع الفجر اهل العلم اختلفوا رحمهم الله تعالى في ما هي الليلة التي ترجى فيها هذه اه الليلة الشريفة المباركة - [00:15:35](#)

الذي آآ يعني ينبغي ان يعرف ان هذه الليلة لا تخرج عن العشر الاواخر. هذا محصل الدالة لكن ما هي ارجى ليالي العشر؟ بالنظر في مجموع الدالة ايضا الواردة في الباب يعني يتبين ان ارجاها - [00:15:55](#)

ليالي الاوتار ليالي الاوتار. واحد وعشرين ثلاثة وعشرين خمسة وعشرين سبعة وعشرين تسعة وعشرين. وارجى هذه الاوتار هي ليلة وسبعين وعشرين هي ليلة سبع وعشرين. وهذا مذهب جمهور اهل العلم ان ارجى ليلة من ليالي العشر كونها ليلة القدر هي ليلة -

وعشرين. لكن هذا الرجاء لا يعني انها لا تنتقل. فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في حديث عبد الله بن انيس اني اريد اني اسجد ليلة في ماء وطين. قال فاصبحنا فاذا هو قد سجد في ماء وطين يعني - [00:16:35](#)

المسجد ونزل المطر وتعرفه المسجد لم يكن فيه شيء فسجد بابي وامي صلى الله عليه وسلم في الطين حتى روي اثره على انفه الشريف عليه الصلاة والصلاة والسلام. فكان ذلك صباح يوم ثلاثة وعشرين. وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد انه قال اريتها ليلة احدى وعشرين اني اسجد ايضا في - [00:16:55](#)

ماء وطين في عام اخر يعني. فاصبح الناس ليلة احدى وعشرين يعني صباح واحد وعشرين. واذا هو عليه الصلاة والسلام قد روي اثر الماء والطيب على انفه وجهته صلى الله عليه وسلم. اذا الليالي وليلة القدر تنتقل. واما القول بانها لا - [00:17:15](#)

تخرج عن ليلة سبع وعشرين فهذا ليس بجيد. بل الصواب انها عرج الليالي لكن يوجد من الليالي ما يشاركها. ايضا الليالي الزوجية يمكن ان تكون محلا لماذا؟ لهذه الليلة. لماذا؟ لان النبي عليه الصلاة والسلام قال كما في حديث ابن عمر - [00:17:35](#)

قال التمسوها في خامسة في سابعة تبقى في خامسة تبقى. فقال اهل العلم اذا نظرنا الى الشهر ان كان مكتملا فتكون الخامسة التي تبقى ليلة كم؟ ستة وعشرين. واذا كان - [00:17:55](#)

اه واذا اكتمل نعم والليلة السابعة تكون هي ليلة اربعة وعشرين. واضح المعنى هذا ولا؟ يعني الان لو عدينا الشهر نحن لا نعلم هل سيكمل والاولى وهذا كله من تعليق النفس بهذه الليلة ليقوم الانسان جميع ليالي العشر حتى يضمن انه ادركها. فالانسان لما كان -

لا يعلم هل الشهر سيكتمل او لا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها في ثلاثة تبقى في خامسة تبقى في سابعة تبقى. الثالثة التي تبقى من العشر اذا اكتمل الشهر هي ليلة كم؟ ثمان وعشرين. الخامسة تبقى اذا كان الشهر كم؟ تاما؟ ستة وعشرين. اذا كان الشهر تاما السابع - [00:18:35](#)

تبقى كم؟ اربعة وعشرين. ولذلك يقول ابن رجب رحمه الله ان ايوب السخيتاني واهل البصرة عموما كانوا يجتهدون في ليلة اربع وعشرين اكثر من غيرها من الليالي. وسبحان الله كل امصار العالم الاسلامي القديمة المشهورة بالبصرة الكوفة. المدينة الى -

كانوا يجتهدون في ليلة من الليالي باعتبارات معينة. المدينة مثلا كان اشتهر عنهم العناية بليلة ثلاثة وعشرين. آآ وهكذا بعض الليالي او اهل الشام. واهل المدينة يشاركون في ليلة خمس وعشرين او ثلاثة وعشرين. الشك مني الان. المقصود ايها الافاضل ان الانسان اذا قام هذه - [00:19:15](#)

الليالي كلها ادركها قطعاً. لكن حتى يصيب الثواب والاجر عليه ان يتذكر الشرطين الذين ذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة من قام ليلة القدرها ايماناً واحتساباً ايماناً بماذا - [00:19:35](#)

ثواب الله بموعد الله عز وجل آآ الذي ذكره على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. بل وذكره سبحانه وتعالى في هذه السورة. وهو الصواب انها خير من الف شهر وايقن بهذا احتساباً اي انه يقومها طلباً لمرضاة الله مخلصاً في ذلك لا - [00:19:55](#)

مجاملة ولا رياء لاحد انما يطلبها ابتغاء مرضات الله وثوابه. فاذا وفق لهذا والحمد لله هذا هو الغالب على الناس. اذا وفق الانسان لهذا فقد ادرك الفضل والخير العظيم. ومن حرم ذلك فقد حرم خيراً كثيراً. نسأل الله العافية والسلامة. واختتم - [00:20:15](#)

بنقطة تتعلق بهذه السورة ايضا. ولها صلة بعبادة اخرى وهي عبادة الاعتكاف. فان النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم من حديث ابي سعيد كان اعتكف العشر الاول من رمضان. ثم اعتكف العشر الاوسط. ثم اعتكف العشر الاواخر. واستمر على ذلك حتى

مات - [00:20:35](#)

عليه الصلاة والسلام لماذا؟ لانه اعلم ان ليلة القدر في العشر الاواخر. فترك الاعتكاف في العشر الاول والاوسط لما علم ان ليلة القدر في العشر في الاواخر. فكان اعتكافه بابي وامي صلى الله عليه وسلم من اجل ادراك هذه الليلة. يدخل وهو المهوم بامته عليه

الصلاة والسلام - 00:20:55

وعنده تسعة ابيات وعنده من المهام. بنى هم البلاغ عن الله عز وجل وللشريعة. ما لا يحمله احد من الامة قط. ومع ينقطع كل هذا الانقطاع ليتفرغ لعبادة الله وهو الذي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وبه تعلم ان الانسان - 00:21:15 الذي ليس له عذر واضح وبيّن في عدم الاعتكاف انه فاتته سنة عظيمة. ولهذا ينبغي للانسان ان يطبق الاعتكاف ولو مرة واحدة في حياتي ولو مرة واحدة في حياتي ولا احد يقول والله انا مشغول انا عندي اعمال انا كذا ما في احد اشغل من النبي عليه الصلاة

والسلام - 00:21:35

وتسعة ابيات وعندهم من المهام القضاء والفتية وغير ذلك من المهام ومع ذلك كان يعتكف عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة كل العشر وينقطع لمناجاة الله عز وجل ودعائه وقراءة القرآن ويحقق فعلا الاعتكاف الحقيقي وهو - 00:21:55 اعتكاف القلب وخلوة البدن بخلوته بربه سبحانه وتعالى يناجيه يسأله يتملقه يدعوه عز وجل فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على ذكره وعلى شكره وعلى حسن عبادته وان يبلغنا واياكم جميعا رمضان انه سميع مجيب صلى الله وسلم على نبينا

محمد - 00:22:15

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:35